الجمعة 13 ربيع الأول 1426 هـ - 22 أبريل 2005 - السنة 34 - العدد 11447 - الكويت

كافة حقوق النشر محفوظه لشركة دار القبس للصحافة والطباعة والنشر

ماذا يجري في الأهواز؟!

عوض المطيري

قرار الحكومة الايرانية اغلاق مكاتب قناة الجزيرة، يعني ان هناك من الاحداث المأساوية ما لا تريد الحكومة الايرانية للعالم ان يطلع عليه، ظنا منها بان مثل هذا الاسلوب سيخفي الحقيقة، وكأن ايران بهذا لم تتعلم الدرس من جارها وعدوها السابق القابع في سجون بغداد، كما ان تحميل الحكومة الايرانية قناة الجزيرة مسؤولية احداث الاهواز يضع ايضا علامة استفهام كبيرة على ما يدور هناك من احداث يعرف القاصي قبل الداني بأن لا علاقة لها بأجهزة الاعلام. فرسالة اجهزة الاعلام، كما نعلم، هي نقل الاحداث لا اصطناعها، وما قامت به قناة الجزيرة لا يخرج عن اطار هذه الرسالة الاعلامية، التي يبدو أنها لم تَرُقْ للمسؤولين في ايران، رغم ما قدمته لهم قناة الجزيرة من خدمات في المنطقة العربية من خلال استضافتها الدائمة لهم على شاشتها، ويبدو أن الخطأ الذي وقع فيه القائمون على قناة الجزيرة هو انهم صدقوا ديموقراطية ضيوفهم، وشطح بهم الخيال الى حد انه يمكن ان يفتحوا شاشة قناتهم على اي بقعة من بقاع جمهورية ايران الاسلامية التي جاء يتغنى بديموقراطيتها ضيوفهم من المسؤولين الايرانيين. وما نتمناه هو ان لا ينخدع القائمون على قناة الجزيرة بديموقراطية ضيوفهم مرة اخرى.. اما نصيحتنا للجارة ايران (طالما ان الدين النصيحة) هو ان تقرأ التاريخ وتأخذ العبرة من احداثه القريبة والبعيدة، وان ترحم من جعلتهم الاقدار وضعف الامة العربية جزءا من شعبها، خصوصا انهم لم يخونوها في اوج ضعفها حين كانت تحارب ابناء عمومتهم، فكيف بهم الآن، والامة تصم الآذان عن صرخاتهم، ومناشدتهم لها لتحميهم من سياط الديموقراطية المزعومة. ولعل هذا الوقت بالذات، هو افضل وقت يمكن لايران ان تحل به مشاكلها مع جيرانها العرب بالطرق السلمية، اذا ما ارادت بالفعل ان تبني علاقة طيبة، مع العرب ملؤها الاحترام والمصالح المشتركة.. اما اذا ما اخذتها العزة بالقوة، وظنت، كما ظن الشاه من قبل، بأنها شرطي الخليج.. فإنها بذلك تكون قد جنت على نفسها، قبل ان تجني على جيرانها.. وفوتت على المنطقة فرصة نادرة لحل مشاكلها قد لا تتكرر مرة اخرى.